الفهرس:

المقدمة.....١

الفصل الأول: الزمخشری البلاغی و تفسیره الکشاف

ترجمة الزمخشری.....٩

بیئته.....٩

مؤلفاته.....١٩

تفسیر الکشاف.....٢١

منهج الزمخشری فی تفسیره.....٢٥

الدراسات حول الکشاف و أثر الکشاف فی الدراسات البلاغیة.....٢٧

الفصل الثانی: الصورة الاستعاریة و صلتها بعلم البیان

علم البیان.....٣٢

تاریخ علم البیان ٣٢

الاستعارة لغة و اصطلاحا.....٣٥

الاستعارة عند البلاغیین.....٣٨

أقسام الاستعارة ٤٦

حسن الاستعارة.....٥٥

بلاغة الاستعارة.....٥٦

أغراض الاستعارة.....٥٧

قيمة التصوير الاستعارى..... ٦٠

عناية المعتزلة بالإعجاز البلاغى..... ٦٤

علم الدلالة ٦٨

الدلالة اصطلاحاً..... ٧٠

مفهوم الدلالة عند النقّاد والبلاغيين..... ٧٢

مفهوم الدلالة عند الجرجانى..... ٧٤

دلالة المعنى فى نظرية النظم..... ٧٥

الإيحاء..... ٧٧

الفصل الثالث: الاستعارة القرآنية فى ضوء تفسير الكشاف و دورها فى إيحاء المعنى

الاستعارة التصريحية عند الزمخشرى..... ٨٤

الف) الاستعارة التصريحية الأصلية..... ٨٥

ب) الاستعارة التصريحية التبعية..... ١١٩

١- الاستعارة التصريحية التبعية فى الفعل..... ١٢٠

٢- الاستعارة التصريحية التبعية فى المشتق..... ١٦٥

٣- الاستعارة التصريحية التبعية فى الحرف..... ١٧٩

الاستعارة المكنية عند الزمخشرى..... ١٨٦

الاستعارة المجردة و المرشحة عند الزمخشری ۲۰۵

الاستعارة التهکمیة عند الزمخشری.....۲۱۳

الاستعارة التمثیلیة عند الزمخشری ۲۲۳

الخاتمة.....۳۱۰

خلاصه فارسی.....۳۱۵

المصادر و المراجع.....۳۳۸

الملحق.....۳۴۸

الملخص بالانجلیزیة.....۳۸۲

المقدمة

الحمد لله الذى أقسم فى محكم كتابه المعجز بقوله: ﴿ ن وَ القَلمِ وَ مَا يَسطُرُونَ * مَا أنتَ بِنِعمَةِ رَبِّکَ بِمَجنُونٍ ﴾[1] حمداً يليق بجماله و جلاله، و الصلاة و السلام على رسوله الأكمل من أوتى جوامع الكلم، و بهر ببلاغته العرب و العجم سيدنا و نبينا محمد (ص) و على آله الطاهرين (ع).

كان لنزول القرآن الكريم الفضل الكبير فى نشأة العلوم و تطور الفكر عند المسلمين؛ فقد دعا القرآن بأساليب شتى الإنسان إلى العلم و البحث، و إلى التعقل و النظر و التدبر، و حثه على الاجتهاد، و كان لتوجيهاته الأثر الكبير فى تطور الحضارة، و اتجاه المسلمين نحو الاهتمام بالعلوم و الفنون و الثقافات المختلفة، فبعد أن انتشرت الكتابة و اتسعت دائرة التدوين، بدأت العلوم تأخذ طابعا منهجيا سليما شيئا فشيئا.

يعد علم البلاغة من أبرز العلوم و أشرفها مكانة عند المسلمين، فقد ارتبط منذ نشأته بالقرآن الكريم، و كان أداة مهمة لفهم قضية الإعجاز، تلك القضية التى شغلت العلماء و الدارسين منذ نزول القرآن، و كانت الكتب الخاصة بالإعجاز هى النواة الأولى التى أسهمت فى نشأة هذا العلم و تطوره و ازدهاره، حتى أصبح علما قائما بذاته، فيه من القواعد و الأصول ما جعله أحد علوم العربية و أركانها الأساسية.

من أهم المباحث التى ظفرت بعناية الباحثين فى القرآن الكريم و تعرف وجوه الحسن فى أساليبه مباحث الحقيقة و المجاز بصفة عامة، و مبحث الاستعارة منها بصفة خاصة، حتى احتل هذا الأخير منزلة واضحة فى الدراسات القرآنية منذ أول ظهورها، و كان السبب فى تلك العناية الإحساس بالحاجة إلى تفهم الأساليب التى كثر ورودها فى كتاب الله عزوجل كما كثر ورودها فى كلام العرب، و كان لكثير من تلك الأساليب معان وراء ما يدل عليه ظاهر لفظها، منه أسلوب الاستعارة التى لفتت أنظار الباحثين منذ نشأة علم البلاغة.

---

١ – القلم: ١-٢.

و قد تنبه البلاغيون العرب إلى أسلوب الاستعارة مبكرا لكونه ظاهرة فنية في الخطاب الأدبي، فقد قال الجاحظ أن الاستعارة هي تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه[1]. ثم جاء ابن المعتز ليعرفها على أنها « استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها. »[2] ثم عرفها أبو هلال العسكري بأنها « نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة لغرض، و ذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى و فضل الإبانة عنه أو تأكيده و المبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ أو لحسن المعرض الذي يبرز فيه. »[3] أما عبد القاهر الجرجاني فيعرفها « بأن تريد الشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه و تظهره، و تجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه و تجريه عليه. »[4] أما فخر الدين الرازي فيعرفها بأنها « ذكر الشيء باسم غيره أو إثبات ما لغيره له لأجل المبالغة في التشبيه. »[5]

أما العلوي في الطراز فيعرفها بأنها « تصييرك الشيء للشيء و ليس به، و جعلك الشيء للشيء و ليس له، بحيث لا يُلحظ فيه معنى التشبيه صورة و لا حكما. »[6] أما السيوطي في معترك الأقران فيعرفها « بأن تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها، و حكمة ذلك: إظهار الخفي و إيضاح الظاهر الذي ليس بجلي أو حصول المبالغة أو جميع ذلك. »[7] هذه سبعة تعريفات تعرض للاستعارة في كلام العرب؛ بدءاً من الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) إلى السيوطي (ت ٩١١هـ) يجمعها قاسم مشترك هو أن الاستعارة نقل العبارة أو اللفظ أو الكلمة مما تواضع العرف على الأخذ به إلى ما يفصح عنه النص من معنى جديد. و أضمرت التعريفات موضوعا آخر و هو التناسب بين المستعار منه و المستعار له الذي يعتمد على التناسب بين المشبه و المشبه.

ثم خلصت البلاغة التعليمية المتأخرة في عصر السكاكي و ما بعده إلى إيجاز كل هذا بتعريف أسلوب الاستعارة على أنه: « اللفظ المستعمل في غير ما هو له في سائر استعماله العام

---

١ – غركان، رحمن. أسلوبية البيان العربي. ١٦٧.

٢ – البديع. ص ٢٤.

٣ – كتاب الصناعتين. ص ٢٩٥.

٤ – أسرار البلاغة. ص ٣١.

٥ – نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز. ص ٢٣٢.

٦ – ٢٠٢:١.

٧ – ٢٧٦:١.

فی التداول المباشر، مع وجود علاقة بین معنی استعماله العام و استعماله الاستعاری الجدید، شریطة أن تکون العلاقة حاملة معنی المشابهة أو موحیة به. مع وجود قرینة تشیر إلی هذه العلاقة أو تشی بها، و تلک القرینة قد تکون لفظیة و قد تکون لفظیة و قد تکون حالیة. »[1]

فالاستعارة أشهر صور المجاز اللغوی و أرحبها أفقا و أکثرها افتنانا و قد کانت حدیث الفلاسفة و النقاد منذ أرسطو قبل المیلاد و بعده لدی البلاغیین و النقاد العرب و الأروبیین و ظفرت باهتمام علماء اللسانیات فی العصر الحدیث خاصة المشتغلین بعلم الدلالة و الأسلوبیة.

علم الدلالة « مصطلح لغوی أطلقه اللغویون علی فرع من فروع اللغة و یدرس العلاقة بین الرمز اللغوی و معناه، و یدرس تطور معانی الکلمات تاریخیاً، وتنوع المعانی، و المجاز اللغوی، و العلاقات بین کلمات اللغة. »[2]. و فی هذا التعریف إشارة صریحة إلی أنّ علم الدلالة یبحث فی الدلالة اللغویة و بذلک یکون موضوع علم الدلالة هو البحث فی المعنی اللغوی.

بالرجوع إلی أمهات المعاجم اللغویة یمکن الاسترشاد إلی المعنی الدقیق للفظ ما، ولکن عند انضمام ذلک اللفظ إلی غیره من الکلمات و الحروف و الأدوات فإنه یکتسب ألواناً و ظلالاً إیحائیة جدیدة من خلال المحیط التعبیری الذی انتظم فی عقده، ثم إنّ الزمن کفیل بتغییر المعنی المعجمی، و منح اللفظ دلالاتٍ قد لا تربطه بأصله عند الوضع سوی خیوط واهیة، و ذلک بسبب حیویة اللغة وانفعالها بحرکة التاریخ.[3] کل کلمة تثیر کلمات أخری خارجة عن النص إلا أنها تربطها علاقة بالکلمة الموجودة فی النص عن طریقة الذاکرة التی تحتوی المخزون الثقافی للفرد و تختلف من شخص إلی شخص آخر.

حینما کنت أبحث عن موضوع یصلح لأن یکون موضوعاً لرسالتی هذه، وقع بین یدی کتاب « **البلاغة القرآنیة فی تفسیر الزمخشری و أثرها فی الدراسات البلاغیة** » للدکتور محمد أبو موسی فأثار انتباهی قول المؤلف: « إن بلاغة الکشاف کانت نهایة مرحلة متمیزة فی الدراسة البلاغیة إذ هی امتداد لدراسة عبدالقاهر الجرجانی، الدراسة التی یشعرنا فیها صاحبها أنه

---

۱ – غرکان، رحمن. أسلوبیة البیان العربي. ص ۱۶۸.

۲ – الخولي، محمد علي معجم علم اللغة النظرية، انکلیزي– عربي. مکتبة لبنان . ۱۹۸۲م. ص۱۲۵.

۳ – نجاریان، ماجد. الدلالة الصوتیة في القرآن الکریم. أطروحة الدکتوراه بجامعة إصفهان. ۱۳۸۵هـ. ص۳.

ينشىء القول إنشاءا، أو يبسط فكرة غائمة فى دراسة من سبقه، و هو يحاول أن يمكن ما يقول فى نفوس معاصريه، و لكنهم فى كثير من الأحيان تضل عنهم أفهامهم... و إذا كان الزمخشرى قد طبق كثيراً مما قرره عبد القاهر الجرجانى فقد أضاف أصولاً بلاغية هامة لم يعرض لها عبدالقاهر و نمى كثيراً من الأصول السابقة، و حرر كثيراً من المسائل... و لهذا أقول إن تطبيقات الزمخشرى فى كشافه لبعض الأصول البلاغية المقررة فى زمانه يمكن أن تعتبر من إضافاته ما دام يضفى عليها من حسه و ذوقه. و شىء آخر فى هذه التطبيقات يعطيها أهمية و أصالة، ذلك أن هذه الأصول البلاغية التى قررها عبدالقاهر كانت كأنها بما يقول ذو قلقة بين معاصريه، و لذلك كان يشكو كثيرا من جهل الناس بما يقول، و عجزهم عن استيعابه و تمثله، و فأتاحت تطبيقات الزمخشرى لها قوة و مكانة، و ثبتتها فى البيئة العلمية، و أظهرت قدرتها على تحديد المزايا البلاغية لأسلوب القرآن فى صورة دقيقة و شاملة... »[1]

وقرأت مثل هذا القول فى كتاب « **مفهوم الاستعارة** » للدكتور أحمد عبد السيد الصاوى قوله: « ... نحاول أن نبرز دراسة الزمخشرى لفن الاستعارة تلك الدراسة التى تعكس لنا مدى ما أفاده من السابقين، و الإضافات التى حققتها دراسته التى تشير إلى ذوقه و تميز اتجاهه، و بخاصة أن دراسته الفنون البلاغية بوجه عام لم تكن دراسة علمية جافة، بل للفن و الذوق نصيب فيها. »[2]

لفتت انتباهى هذه الإشادة من قبل الباحثين و أخذت على قراءة بلاغة الزمخشرى عامة و استعاراته خاصة، فزاد تمسكى بدراسة استعارات الزمخشرى فى تفسيره لجدته وطرافته و بعد التوكل على الله و استشارة الأستاذ المشرف، اخترت دراسة **دور الاستعارة فى إيحاء المعنى فى تفسير الكشاف** موضوعاً لرسالتى هذه.

صحيح أن بعض الدارسين المحدثين تناولوا جوانب من بلاغة الزمخشرى فى بحوث مختلفة إلا أنهم لم يتناولوا موضوع الاستعارة و إيحاء المعنى فى تفسيره. نعم، أشار بعضهم أحياناً إلى الاستعارة إشارة عابرة، منهم الدكتور محمد محمد ابوموسى فى كتابه « **البلاغة القرآنية فى تفسير الزمخشرى و أثرها فى الدراسات البلاغية** »، و أحمد عبد السيد

---

١ – ص ٣٦–٣٨.

٢ – ص ١٤١.

الصاوی فی کتابیه «**مفهوم الاستعارة فی بحوث اللغویین و النقاد و البلاغیین**» حیث بحث الاستعارة ولکنّه لم یشر إلی موضوع الاستعارة فی تفسیر الکشاف اشارة مستقلة بذاتها، نعم ذکر أن للزمخشری اهتماماً بالاستعارة یدلّ علی تمکنه من الاستعارة.

و من الباحثین الذین أشاروا فی دراستهم إلی بلاغة الزمخشری و إلی قدرته وبراعته فی البلاغة الدکتور شوقی ضیف فی کتابه « **البلاغة تطور و تاریخ** » و الدکتور عبد العظیم إبراهیم المطعنی فی کتابه « **المجاز فی اللغة و القرآن الکریم** » و مصطفی الصاوی الجوینی فی کتابه « **قراءة فی تراث الزمخشری** » والدکتور مرتضی آیة الله زاده شیرازی فی کتابه « **الزمخشری لغویا و مفسرا** » و الدکتور محمد محمد أبو موسی فی کتابه « **التصویر البیانی** ». و من الحق أن نقرر أنه لیست هناک دراسات سابقة تختص بالحدیث عن الاستعارة فی تفسیر الکشاف و دراسة الإیحاءات التی اشار الیها خلال دراسته للاستعارة ولکن هناک دراسة مماثلة إلا أنها تتصل بالبلاغة القرآنیة فی تفسیره و هو کتاب محمد محمد أبو موسی.

درج کثیر من الباحثین فی مجال دراسة بلاغة الزمخشری فی تفسیره، علی معالجة بعض استعاراته فی حین أن تلک الجزئیات هی بمثابة الأعضاء فی الجسد، و قد آن لنا أن نضع هذه الأعضاء فی مواقعها لیکون لدینا تصور کامل صحیح للجسد، ومن هنا بدا لی أننا فی حاجة إلی دراسة تنظر إلی الاستعارة فی تفسیر الکشاف نظرة عامة شاملة و تعتمد علی الوصف الکلی و التحلیلی الشامل لاستعاراته و الإیحاءات التی أشار إلیها ، و هذا هو الطریق الأکثر صوابا و دقة لمعرفة خصائص الاستعارة عند الزمخشری.

فجدة الموضوع و إغفال الباحثین له کانا من أهم الأسباب التی دفعتنی إلی اختیاره بالإضافة إلی أن دراسة الاستعارة و ایحاءاتها تکشف عن المستوی الثقافی و الفکری الذی تمتع به الزمخشری.

استمرت الإشارات المتواترة إلی بلاغة الکشاف لکنّنا لا نجد اهتماما فی دراسة استعاراته إلا قلیلاً، تعتمد هذه الرسالة علی البحث عن الاستعارة فی تفسیر الکشاف،کما تتناول دراسة الإیحاءات التی اشار الیها الزمخشری فی تفسیره الکشاف.

إذا كان بعض الباحثين قد درجوا على تناول بلاغة الكشاف و استعاراته تناولاً تقليدياً، فلابدّ أن ننهج فی دراستنا لاستعاراته منهجاً يعتمد على المنهج الوصفی والتحليلی لدراسة استعاراته دراسة تحليلية ثم إنّ هذه الدراسة لاتخلو فی بعض الأحيان من المنهج التاريخی خاصة فی الفصل الأول و الثانی.

هذا البحث - كما يتضح من عنوانه – يحاول أن يقف على دور الاستعارة فی إيحاء المعنى فی تفسير الكشاف، فقد قادنی هذا الموضوع إلى دراسة الاستعارات و أمضيت مدة غير قصيرة فی القراءة حول هذا الموضوع حتى وصلت إلى أن استخرج كل الاستعارات أولا ثم أدرسها مفصلة حتى أطلع من خلال استعاراته و على قصده و إيحاءاته من الاستعارة، و على تقسيماته فی تفسيره.

هناک أسئلة تطرح نفسها فی هذا المضمار و هی: ما هی تقسيمات الزمخشری للاستعارة؟ كم استعارة عنده؟ ما هو أسلوبه فی بيان الاستعارة القرآنية؟ ما هو دور الاستعارة فی إيحاء المعنى فی تفسير الكشاف؟

أما الرسالة فهی تنقسم إلى ثلاثة فصول تستهل بالمقدمة و تنفصل بالخاتمة. و بما أنّ الدراسة الأدبية تتصل بالأديب و بالبيئة التی يعيشها الأديب و بالتفاعل الذی حدث بينه و بين البيئة، لأن ثمار هذا التفاعل هو الأدب الذی يخلفه الأديب لهذا خصصت الفصل الأول بترجمة الزمخشری و بيئته، لأن الأديب ابن بيئته فلا بد للمجتمع أن يؤثر فيه و لابدّ له أن يتأثر به و لأن إنتاج الأديب ليس لنفسه فقط بل يكون للمجتمع الذی يعيش فيه، و تناولت فيه مؤلفات الزمخشری و خاصة تفسيره و الدراسات التی كتبت حوله و أثره فی الدراسات البلاغية.

أما الفصل الثانی فيتكون من تمهيد فی علم البيان و تاريخه و الأقوال فيه؛ و تحدثت فيه عن الاستعارة و تاريخها فی البلاغة العربية باسطا أقوال الباحثين فيها ثم انتقلت إلى دراسة بلاغة الاستعارة و أغراضها و أقسامها عند الزمخشری. ثم تطرقت إلى علم الدلالة و مفهومها عند البلاغيين القدما و الجُدد مبيناً فيها نظرية الجرجانی المعروفة بمعنى المعنى و الإيحاء.

و تناول الفصل الثالث الاستعارة فی تفسیر الکشاف و دورها فی إیحاء المعنی، استنفدت قصاری جهدی فیه لأرسم هیکلیة الاستعارة عند الزمخشری، و احدد أنواعها و إجراءها و إیحاءها عنده، فتجمع لدیّ کمّ کبیر سمح لی بتبویب الاستعارة و درسها، و إطلاق الأحکام النقدیة علی قیمتها و نسیجها. و تحدثت عن الاستعارة علی أساس ما ذکرها الزمخشری فی تفسیره و قسمتها إلی التصریحیة الأصلیة و التصریحیة التبعیة بأقسامها فی الفعل و فی المشتق و فی الحرف ثم الاستعارة المکنیة ثم المجردة و المرشحة ثم التهکمیة و التمثیلیة.

و ختمت الرسالة بخاتمة أودعت فیها النتائج التی توصلت الرسالة إلیها من خلال البحث.

و إذا کان لابد لی من الکلام علی مصادر الدراسة و مراجعها، أقول: لقد تعددت هذه المصادر و المراجع کماً و نوعاً، وفقا لتعدد الموضوعات التی تناولتها الرسالة فمصادر الفصل الأول والثانی و مراجعهما هی غیرها فی الفصل الثالث و مصادر الفصل الثالث الذی یعنی بدراسه الاستعارة فی الکشاف و ایحاءها تختلف عن مصادر الفصلین الأول و الثانی الذین یعنیان بدراسة حیاة الزمخشری و موقف الاستعارة فی علم البیان، ولذلک نجد المصادر و المراجع التی تعنی بالتراث النقدی و البلاغی إلی جانب المصادر و المراجع التی تعنی بتطور الحیاة السیاسیة و الاجتماعیة و الاقتصادیة، و الدراسات الحدیثة التی تصدت لتقویم البلاغة القرآنیة.

من أهم هذه المصادر و المراجع کتاب « **الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل و عیون الأقاویل فی وجوه التأویل** » للزمخشری، و « **دلائل الإعجاز** » و « **أسرار البلاغة** » لعبد القاهر الجرجانی و « **الإیضاح** » للخطیب القزوینی و « **البلاغة القرآنیة فی تفسیر الزمخشری و أثرها فی الدراسات البلاغیة** » للدکتور محمد محمد أبو موسی، و کتاب « **وظیفة الصورة الفنیة فی القرآن الکریم** » للدکتور عبد السلام أحمد الراغب.

ومن الطبیعی أن یکون لکل عمل جدید صعوبات تواجه الباحث فقد واجهت فی هذا الموضوع صعوبات عدیدة، سوف یطول الکلام لو حاولت الحدیث عنها فإذا کان لا بد لی من ذکر بعض الأمور، فأقول : من هذه الصعوبات التی واجهتها فی إعداد هذه الرسالة ، منها عدم توفر المراجع و المصادر فی مکتبة جامعتنا، السبب الذی حملنی علی أن اتجشم متاعب السفر

و صعوباته إلى المدن الأخرى، و منها؛ قلة المصادر و المراجع فی المكتبات الرئيسية لقلة اهتمام الباحثين بهذا الموضوع. إضافة إلى ذلک فإن الموضوع واسع يتطلب وقتا طويلا وجهدا كبيرا، و قد بذلت ما استطعت. و لی أمل ورجاء ان يكون عملی هذا خطوة أولی لدراسات أعمق وأدق، وأن يكون حافزا ومشجعا للطلبة على الاستمرار فيه و كشف غوامضه.

أودّ هنا أن أعبر عن عميق شكری و امتنانی إلى *الدكتور جلال مرامی* الذی أشرف على بحثی لم يأل جهداً فی مساعدتی و تشجيعی منذ بداية البحث حتى نهايته ثمّ إنّه قد قرأ بكامله و أبدی ملاحظاته القيمة فيه و شكری موصول إلى *الدكتور هادی مرادی* الذی ساعدنی فی كتابة هذه الرسالة بقرائتها و إبداء ملاحظاته القيمة كما أقدّم شكری إلى جميع الأساتذة الذين بذلوا غاية جهدهم طوال دراستی فی الجامعة.

و أخيراً أختتم هذه الوريقات بقول العماد الإصفهانی، حيث يقول: « إنی رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً فی يومه إلا يقول فی غده: لو غير هذا لكان أحسن و لو زيد كذا لكان يستحسن و لو قدم هذا لكان أفضل. و لو ترک هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر و هو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر ».

إنی لأرجو أن أكون قد وفقت فی هذه الدراسة، و قد حاولت جهد ما استطعت أن اقترب من الصواب، فی بحثی هذا، فإن وفقت فهذا غاية ما أرجو، و إن كان الصواب قد جانبنی فی شیء منه فحسبی أننی بذلت كل جهدی و طاقتی، مخلصاً فيما هدفت إليه.

﴿ رَبِّ أوزِعنی أن أشكُرَ نِعمَتَکَ الّتی أنعَمتَ عَلیَّ وَ عَلی وَالِدَیَّ وَ أن أعمَلَ صَالِحاً تَرضه﴾[1] و الحمد لله الذی تتم بنعمته و بتوفيقه الصالحات، إنه ﴿ نِعمَ المَولَی وَ نِعمَ النَّصِيرُ﴾[2].

شيراز

۱۶ خرداد ۱۳۸۸

الموافق ۱۲ جمادی الثانی

۱۴۳۰

الهام آسمانی

---

۱ – النمل: ۱۹.

۲ – الأنفال: ۴۰.

الفصل الأول

الزمخشری البلاغی و تفسیره الکشاف

ترجمة الزمخشری[1]

بيئته

ليس القصد فی هذا التمهيد دراسة و تحليل حياة الزمخشری دراسة كاملة شاملة بل هو محاولة فی معرفة بيئته و العوامل المؤثرة فی تكوين شخصيته العلمية.

ولد الزمخشری بزمخشر إحدی قری خوارزم[2] و هی من بلاد ماوراء النهرين، فتحها المسلمون فی القرن الأول الهجری ضمن الفتوحات الإسلامية الأولی، وظلت مدة تحت حكم الأمويين ثم العباسيين و تعرضت لسلطان المغول واحتلال تيمورلنک فيما بين القرن الثالث عشر و الخامس عشر الميلاديين. اتفقت كلمة جغرافيی العرب و رحّالتهم علی خصب خوارزم. فالمقدسی يقول عنها: « هی كورة جليلة، واسعة، كثيرة المدن، ممتدة العمارة...لا ينقطع فيها المنازل والبساتين، كثيرة المعاصر و المزارع و الشجر و الفواكه و الخيرات، مفيدة لأهل التجارات.[3] » و أشار إليها ياقوت الحموی و ابن بطوطة ذاكرين خصوبتها و كثرة بيوتها و عماراتها و أشجارها و فساحة شوارعها و ملاحة أسواقها و خيراتها و دكاكينها و كثرة سكانها التی تموجهم موج البحر[4] و أمّا عن الدين فيها فقد أشير إلی أثرها فی الحماس الدينی الذی ينشأ عليه أبناؤها و وصف ياقوت هذه الناحية الدينية فی أهل خوارزم بقوله: « وكان المؤذن يقوم فی سحرة من الليل يقارب نصفه فلا يزال يزعق إلی الفجر[5] » و يقول أيضاً: « و ما أظن كان فی الدنيا لمدينة خوارزم نظير فی... ملازمة أسباب الشرايع و الدين.[6] »

١- انظر في ترجمته إلى: الكشاف ص ١٠- ٧. الأنساب. ص ٢٧٧. طبقات المفسرين للسيوطي. ص ٤١. ٢:٢٤١. مرآة الجنان. ٣:٢٩٦. شذرات الذهب. ٤:١١٨. بغية الوعاة. ص ٣٨٨. النجوم الزاهرة. ٥:٢٧٤. تأريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي. ص ٤٥٨.الأعلام. ٧:١٧٨ . وفيات الأعيان. ٥:١٦٨ . معجم المؤلفين. ١٢:١٢٦ . معجم الأدباء. ١٩:١٢٦ معجم البلدان. مادة زمخشر. العبيدي، رشيد عبد الرحمن. الزمخشري اللغوي و كتابه الفائق. ٨-٢٠. الصاوي الجويني، مصطفى.قراءة في تراث الزمخشري. ١٠٥-١٣٤.

٢- ابن خلكان، أحمد بن محمدبن أبي بكر. وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان. تحقيق: الدكتور محمد عبد الغني حسن. ٢: ١٠٧.

٣- المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. ص٢٨٤.

٤- راجع: ياقوت الحموي، أبو عبدالله. معجم البلدان. ٥: ٤٨٢. و ابن بطوطة. رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار).

٥- م.ن. ٢: ٤٨٤.

٦- م.ن. ٢: ٤٨٤.

طبع أهل هذا الإقليم الخصب ذى المزارع و المياه و الصحارى بطابعه، فكان لطبيعته الجميلة و وفرة أسباب المعيشة و الترف فيه أثر فعال فى صفاء أخيلة أدبائه و شعرائه. فتخرج منه جماعة من الأدباء و الشعراء[١].

كانت الحياة العلمية و العقلية مزدهرة فى بلاد خوارزم « بسبب فتح المسلمين لها بحيث أثرّت فى طريقة تفكير الأدباء و فى عقلياتهم و فى نتاجاتهم الأدبية، شعرية كانت أم نثرية و ظهر أثر ذلک فى أساليبهم و فنونهم المتنوعة. و قد أدّى هذا الوضع إلى إيجاد حياة علمية و أدبية عالية.[٢] »

و من أبرز ما يدل على ازدهار العلوم و الفنون فى عصر سلطان السلجوقى « تأسيسه سنة (۴۶۷هـ) مرصداً فى الرىّ أو فى نيسابور حيث أدخل تقويم الفارسية اصلاحاً هاماً مبنياً على قياس دقيق للسنة فى الأقاليم الحارة و كان استقدم عمر الخيام إلى هذا المرصد الجديد، وانتدبه لإصلاح التقويم الفارسى.[٣] »

كما كان وزيره نظام الملک، مهتمّاً بالعلم و العلماء، فكان مجلسه عامراً بالقراء و الفقهاء، و أئمة المسلمين و أهل الخير الصلاح، و أمر ببناء المدارس فى سائر الأمصار والبلاد. وأجرى لها الجرايات العظيمة و أملى الحديث بالبلاد ببغداد وخراسان[٤] و قد ذكر العماد الأصفهانى أنّ فى عهد الوزير نظام الملک، قد نشأت طبقات الكتّاب الجيدين، و تفرعت المناصب فيهم و ولّوا المراتب. و كان من يراه أهلاً للولاية يوليه، و من يرى الانتفاع بعلمه حاصلاً يغنيه و يرتّب له ما يكفيه[٥]، هذا و إن الحضارة العربية الاسلاميّة فى هذا الإقليم وغيره من أقاليم ماوراءالنهر و إيران، إيران، قد بقيت بعيدة عن أيدى مؤرخى الحضارات الاسلاميّة وسبب ذلک راجع إلى أن مؤرخى الحضارات الاسلامية من الأوروبيين و غيرهم قصروا عملهم - فى الغالب - على أشهر الأزمنة و أقرب الأمكنة، لتوفر المصادر و سهولة الأخذ و التحصيل، ولعلّ آثار المسلمين الأول، كانت منطبعة بسماحة الإسلام، وحسن معاملة المسلمين للأقليات والطوائف غير الإسلامية و إشاعة

١- راجع: الثعالبي، أبو منصور. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ۴:۱۹۴- ۳۵۵

٢- صدقي، حامد. ديوان أبي بكر الخوارزمي. ص ۶۱.

٣- حتّى، فيليپ. تاريخ العرب. ٢: ۴۶۱.

٤- راجع: ابن الاثير، عزّ الدين. الكامل فى التأريخ. ١٠: ٧٢.

٥- راجع: العماد الأصفهاني. تأريخ آل سلجوق. ص ۵۴.

العدل بينهم، ممّا ساعد على الاصطباغ الحضارات الموروثة بالصبغة الاسلاميّة المتميزة بالإبداع و الأصالة[1]. إن أبرز خصائص هذا الإقليم، هو ما ذكره الزمخشرى من تميّز أهل خوارزم بتبنيّهم مذهب المعتزلة، حيث يقول: «رأس فضائل خوارزم، هو ما رزقته من المذهب السديد مذهب أهل العدل و التوحيد مع الباطشين فيه بقوة السواعد الرامين عنه بالنبل الصوارد، الشاقين فيه دقائق الشعر المطيرين عن نحر أعدائه الثغر، و ذلک فى كلّ زمان و خاصة فى زماننا هذا. فقد أزهر الله فيها ما شاء من السرج، و أطال فيها ألسنة الحج.[2] »

« يبدو أن الزمخشرى - رحمه الله - كان ماجداً بنفسه، فلم نعرف أحداً من أجداده، بل لم نعرف أكثر من أنه محمود بن عمربن محمد بن عمر كما يذكر ابن خلكان أو محمود بن عمربن أحمد كما يذكره صاحب تاج العروس. أو محمود بن عمر الخوارزمى النحوى كما يذكره صاحب العبر مؤرخ الاسلام الحافظ الذهبى و مما لاشک فيه أنه كان أعجمياً يتعصب للعروبة و لدينها و للغتها، وأرجح أنه كان فارسيا لأن بيئته فارسية و لأنه كتب باللغتين العربية و الفارسية، و كان معينا بتعليم الفرس اللسان العربى»[3] كانت ولادة الزمخشرى يوم الأربعاء السابع و العشرين من رجب سنة سبع و ستين و أربعمائة للهجرة[4]. ولم تحفل المصادر التأريخية بالحديث عن أسرة الزمخشرى، و ما كانت تتصف به، والمعيشة التى كانت عليها، فغاية ما ذكر أن والده كان إماماً بقرية زمخشر[5]. و يورد عدد من المصادر ذكراً سريعاً لأمه مرتبطاً بحادثة يرويها الزمخشرى نفسه[6] و نستدل من هذه الأخبار أنها إمرأة ورعة تقية. و لوحاولنا أن نتعرف أسرة الزمخشرى أكثر، نجد أنه قد أورد ذكراً لأسرته فى أشعاره و منها نذكر هذين البيتين اللذين قالهما الزمخشرى مستغفراً الله من الخمر:

أستغفرُ اللهَ أنّى قد نُسبتُ بها وَ لَم أكُن لمُحَيّاها بِذَوّاقِ
مِن أُسرتى واتّفاق الناس

١- راجع: ابن خلدون، عبد الرحمن. مقدمة ابن خلدون. ص٤٧.

٢- الزمخشري، محمود بن عمر. ربيع الأبرار. ١: ٧٥.

٣- محمد أبو موسى ، محمد. البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري و أثرها في الدراسات البلاغية. ص ٥٣.

٤- راجع: البغدادي، إسماعيل. هدية العارفين في أسماء المؤلفين و آثار المصنفين. ٦: ٤٠٢.

٥- كبرى زادة طاش. مفتاح السعادة و مصباح السيادة، في موضوعات العلوم. تحقيق: أحمد بن مصطفى. ٢: ١٠٠.

٦- ياقوت الحموي، أبو عبدالله. ٦: ٢٦٨٨.

ولَم يَذقها أبى كلّا ولا أحـدٌ مصداقى[1]

من الشعر السابق يظهر أن الزمخشرى ينتمى إلى أسرة ذات دين وتقوى و ورع، فقد كانت بعيدة عن مثل هذه المحرمات التى يستغفر الزمخشرى منها. و الغموض الذى أحاط بأسرته هو عينه الذى اكتنف نشأته العلمية. يروى ابن خلكان: أنّه لما بلغ سن الطلب رحل إلى بخارى لطلب العلم[2] » و « كانت بخارى آنذاك مثابة المجد و كعبة الملك و مجمع أفراد الزمان و مطلع نجوم أدباء الأرض و موسم فضلاء الدهر.[3] »

ولم يكن الزمخشرى صاحب مالٍ يشغله و ربما لا يكون صاحب مال يكفى حاجته فى معيشته. فانصرف الزمخشرى إلى العلم و هو رجل خفيف الحاز لا مال ولا ولد، فانهمک فى التحصيل، وأخلص فى الطلب و شغل بالعلم فى ليله و نهاره، و فى يقظته و منامه[4]. « وكان الزمخشرى منصرفاً عن النساء، عزوفاً عنهن عفيفاً، لم يشغل بصاحبة و لا ولد، و يفلسف عزوفه عن النساء و رغبته عن النسل بأنه يخشى أن يلد ولداً غير كيس فيكون سبة و عاراً و فضيحة و شناراً.[5] » و ليس الزمخشرى بدعا فى هذا، فإن كثيراً من الأفذاذ اختاروا هذه الطريقة و منهم الكسائى و الطبرى و أبوحيان التوحيدى. و لعل أهمّ سبب يكمن وراء هذا السلوک هو انصراف همتهم إلى طلب العلم، أوإغناء نفوسهم به، ووجدان لذتهم فى البحث و التحصيل، و ليس غريباً أن ينصرف عن شواغل الصاحبة و الولد من أخلص فى الطلب و ذاق حلاوة التحصيل[6].

أفرغ الزمخشرى شطراً كبيراً من حياته للعلم و التأليف، ذلک لأنه منذ أول الأمر ابتعد عن كل مشغلة تمنعه على الانكباب على تحصيل العلم و المعرفة. كان الزمخشرى يتمتع بمكانة علمية مرموقة أوجدتها له متابعته الحثيثة للعلم و اهتمامه به سواء أكان فى مرحلة طلب العلم أم فى إعطائه للآخرين. و يشهد على مكانته العلمية الكبيرة تعدّد المجالات العلمية التى نبغ

١- الزمخشري، محمود بن عمر. الديوان. ص ٤٣٨.

٢- ابن خلكان. م.ن. ٢: ١٠٧.

٣- راجع: الثعالبي، أبو منصور. م.ن. ٤:١٠١.

٤- راجع: محمد أبو موسى، محمد. م.ن. ٥٧.

٥- م.ن.

٦- راجع: م.ن.

فيها. و قد حرص أكثر الذين ترجموا له على ذكر المجالات التى أبدع فيها، و ذكروها ملازمة له. فالذهبى يذكر أن الزمخشرى كان رأساً فى البلاغة و العربية[١] و يذكر السمعانى أن الزمخشرى كان مضرب المثل فى علم الأدب و النحو[٢] و أيّده صاحب كتاب « الجواهر المضيئة » فى ذلك فعندما شرع فى ترجمة الزمخشرى قال عنه « الإمام الكبير المضروب به المثل فى علم الأدب[٣] » و يقول فيه ابن خلكّان: « كان إمام عصره غير مدافع تشدّ إليه الرّحال فى فنونه[٤] » و فيه يقول ابن الأنبارى «كان نحوياً فاضلاً[٥] » و يذكر الأمير أبوالحسن على بن عيسى ابن حمزة بن وهاس الحسنى العلوى: «طيران اسم الزمخشرى فى الآفاق[٦] » فإن ابن حجر العسقلانى أشاد به، فيذكر أنّ الزمخشرى كان فى غاية المعرفة بفنون البلاغة و تصرف الكلام[٧] و قد أعلى ياقوت الحموى من قدر الزمخشرى، فعدّه إماماً فى التفسير و النحو و اللغة و الأدب، و أنه واسع العلم، كبير الفضل، متفنّن فى علوم شتّى[٨] و للمكانة العلمية العالية التى لمحها ياقوت الحموى فى الزمخشرى نجده يطلق عليه فخر خوارزم حيثما ورد ذكره فى كتابه[٩] و ينتصر صاحب كتاب "تاج التراجم" إلى الزمخشرى و يرفع من شأنه، فيبتدىء ترجمته له بقوله: إمام عصره بلا مدافعة[١٠]. يذكر ابن خلكان فى موضع آخر من كتابه بأن الزمخشرى كان من أعلم فضلاء العجم بالعربية فى زمانه[١١] و قد بالغ عدد من المترجمين فى الحديث عن مكانة الزمخشرى العلمية، فصاحب كتاب « الوشاح » يقول عنه: « أستاذ الدنيا، فخر خوارزم، جارالله، العلامة أبوالقاسم محمود الزمخشرى من أكابر الأمة، و قد ألقت العلوم إليه أطراف الأزمة.[١٢] » و امتدح الكثيرون سعة علم الزمخشرى و اتقانه للعلم. فالسيوطى يذكر أنّه واسع العلم، كثير الفضل، غاية فى

١- راجع: الذهبي. سيرأعلام الأدباء. تحقيق: شعيب الأرناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي. ٢٠: ١٥٤.

٢- راجع: السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم محمد بن منصور التميمي. الأنساب. تقديم و تعليق: عبد الله عمر البارودي. ٣: ١٥٤.

٣- ابن أبي الوفاء. الجوهر المضيئة في طبقات الحنفية. تحقيق: عبد الفتّاح محمد الحلو. ٣: ٤٤٧.

٤- م.ن. ٥: ١٦٨.

٥- الصاوي، أحمد عبد السيد. مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين و النقاد و البلاغيين. ص ٤٤.

٦- م.ن. ص ٤٥.

٧- العسقلاني، ابن حجر. لسان الميزان. ٣: ٤.

٨- م.ن.٦: ٢٦٨٧- ٢٦٨٨.

٩- م.ن. ٥: ١٩٦١.

١٠- الحنفي، زين الدين. تاج التراجم في من صنف من الحنفية. تحقيق: إبراهيم صالح. ص ٢٥١.

١١- م.ن. ٢: ٣٤٠.

١٢- راجع: القفطي. أنباة الرواة على انباة النحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ٣ :٢٦٨- ٢٦٩.

الذكاء، وجودة القريحة، متفنناً فى كل علم[1] وأشار الفيروزآبادى إلى أنّه « إمام اللغة والنحو، و البيان باتفاق جميع العلماء.[2] » وأشاد الكثيرون بما كان يتقنه الزمخشرى من علوم. فذكروا عند الحديث عنه أنّه نحوى و لغوى و محقق بليغ و مفسّر و فقيه[3].

من هنا يظهر لنا تنبّه المؤرخين للمكانة العلمية العالية للزمخشرى، و نقلت آراؤهم عند الحديث عن حقيقة هذا العالم بما يتمتع به من قدرة كبيرة، و يظهر أن الزمخشرى بحقّ موسوعى المعرفة و الثقافة، و هذا ما ظهر فى كثرة نتاجه العلمى، فالزمخشرى صاحب مصنفات شملت جمل الثقافة المعروفة فى عصره.

كان الزمخشرى حنفى المذهب، وكان متسامحاً مع مخالفيه فى المذهب الفقهى، أحبّ الامام الشافعى و نوه بمكانته، و يذكر أنّه من أعلام العلم، و أئمة الشرع، و رؤوس المجتهدين، وكان معتزلياً متشدداً فى مذهبه متعصباً لشيعته معتزاً بنسبته إليهم. يروى ابن خلكان: « أنّه كان إذا قصد صاحباً له و استأذن عليه فى الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن: قل له: أبوالقاسم المعتزلى بالباب.[4] »

إن أبا مضر أقام بخوارزم زماناً و أدخل عليها مذهب المعتزلة و نشره بها، و قد تمكن هذا المذهب فى خوارزم و غلب على أهلها حتّى كانت كلمة خوارزمى ترادف كلمة معتزلى. وكان الزمخشرى يتطاول على أهل السنة و يحتد فى النيل منهم. و كان يحترم عقله ولا يقبل التقليد فى أصول الدين، و كان يخالف شيعته إذا بدا له تقديراً منه لعقله و ربئاً بنفسه عن التقليد، يقول العلامة الخفاجى: « و الزمخشرى ليس بمقلّد للمعتزلة فى كل ما يقولونه خصوصاً فيما يتعلق بالعربية.[5] »

وكان الزمخشرى فى مطلع حياته العلمية ذا آمال كبيرة و مطامع فسيحة المدى فوسع اتصالاته بكبار رجال الدولة فى عهد السلطان أبى الفتح ملكشاه و مدحهم و نال نوالهم و لكن لم

١- راجع: السيوطي، جلال الدين. بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة. تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم.٢:٢٧٩.

٢- الفيروزآبادي. البلغة في تراجم أئمة النحو و اللغة. تحقيق: محمد المصري. ص٢٢٠ .

٣- البغدادي. إسماعيل. م.ن. ٦:٤٠٢

٤- م.ن. ٤:٢٥٥.

٥- راجع: محمد أبوموسى. م.ن. ص ٦٤- ٦٢. نقلاً عن: البيضاوي الخفاجى، علي. حاشية الشهاب. ١:٢٢٦.

يكن المال مرماه فحسب و تمر الأيام و آماله فى المنصب هواء فتأسى و حزن و تغنى بآلامه من دنيا ترفع الحقير و تضع العظيم. خاب أمله ببلده و لكن نفسه طامحة طامعة فلجأ إلى خراسان و مدح بها جماعة من أصحاب الصولة و الدولة منهم مجير الدولة أبو الفتح على بن الحسين الأردستانى الذى استنابه تاج الدولة عنه فى ديوان الطغراء و الإنشاء فى عهد السلطان جلال الدنيا و الدين أبى الفتح ملكشاه و صار كاتب الرسائل و كان أوحد عصره و نسيج وحده[1]؛ امتدح فى خراسان مؤيد الملک عبيد الله نظام الملک الذى تولى ديوان الانشاء و الطغراء أيام سلطان أبى الفتح ملكشاه[2] امتدحه الزمخشرى و مازال الأمل فى المنصب يداعب خياله يقول لمؤيد الملک:

إليک عبيد الله أنهى شكايتى نكاية دهر ينتحى بصياله
بحقک فازجره ومره لينتهى فأمرک أمضى من مواضى نباله
و قل يا زمان السوء مالک قاصداً لمن عرف الناس اهتمامى بحاله؟
فأنت الذى الديوان طوع لحكمه و ذلک طوق فى رقاب رجاله
وأنت الذى إن قال شيئاً يريده فما فيهم من ينثنى عن مقاله[3]

و يظهر أنّه لم ينل شيئاً مما أمل فغادر خراسان إلى أصفهان مقر السلطان السلجوقى محمد بن أبى الفتح ملكشاه (ت٥١١هـ) و الزمخشرى يمدحه بأفعاله التى خدم بها الإسلام و هو لا يسأله منصباً أو جاهاً فى دولته.

فى سنة٥١٢ هـ مرض الزمخشرى مرضاً شديداً ترک لفكره العنان أن يستعرض ما مر به من أحداث و صور فى حياته و عاهد ربه فى نجواه الفكريّه إن شفى من مرضته هذه التى سماها الناهكة أن لايطأ عتبة السلطان أو يمدحه أو يطمع فى منصب[4].

١- راجع: الأصفهاني، العماد. تأريخ دولة آل سلجوق. اختصار: الشيخ الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني.. ص٥٨.
٢- راجع: الأصفهاني، العماد. م.ن. ص ٥٧.
٣- الزمخشري، محمود بن عمر. الديوان. ص ٥٠٥.
٤- راجع: الزمخشري، محمود بن عمر. مقامات الزمخشري. ص٨.

ثم أراد أن يغسل ذنوبه الطمع فى المنصب و استجداء عطيات الملوک و الكبار و شاءت نفسه أن يفرّ من جوار الملوک حيث خابت آماله و أن يلجأ إلى جوار ملک الملوک حيث لا يخيب الراجى، إلى مكۀ و جاور الزمخشرى بمكۀ جواره الأوّل حيث لقى رعايۀ من الأمير العلوى على بن عيسى بن حمزۀ بن وهاس[1].

و فى مكۀ قرأ الزمخشرى كتاب سيبويه على عبدالله بن طلحۀ اليابرى (ت ۵۱۸ هـ)[2] و لبث فى جواره عامين زار فيهما كل بقعۀ من بقاع أرض العرب. يقول الزمخشرى: « و وطئت كل تربۀ فى أرض العرب[3] » ثم اشتاق إلى وطنه و تجدد أمل الغنى بالمنصب و المال ثانيۀ فى نفسه فرحل عن مكۀ ولكن خاب أمله و رجع صفر اليدين فتحسر لفرقته مكّۀ وأخذ يبكى رحيله عنها فى قصائد كثيرۀ حفل بها ديوانه منها. ولم يجد إلاّ لنفسه لينحى عليها باللائمۀ و إلاّ الحزن ليكابده و الدمع ليذرفه[4]. ثمّ رجع الزمخشرى بعد جواره الأول فى مكۀ إلى وطنه خوارزم، حيث مكث به مدّۀ، ثمّ عاوده الحنين إلى الجوار بمكۀ عند ملک الملوک، و كان فى طريقه إليها، قد مرّ بالشام، و امتدح صاحب دمشق تاج الملک[5].

و دخل الزمخشرى مكۀ سنۀ ۵۲۶ هـ و جاور بها جواره الثانى ثلاث سنين، ألف فيها تفسيره « الكشاف » و لقى مرّۀ ثانيۀ ابن وهّاس الذى أكرم وفادته وكان يناصره فى رأيه الاعتزالى. و لعلّ فضله على الزمخشرى، باد - أيضاً - فى حثّه على التأليف و التحصيل العلمى. من ذلک، تأليفه الكشاف الذى يعّد من أشهر التفاسير اللغويۀ البلاغيۀ و يترجم – بصدق - عن عمق ثقافۀ جارالله[6].

عاود الزمخشرى الحنين إلى وطنه و فى طريقه، مرّ ببغداد التى قدمها سنۀ ۵۳۳ هـ وقرأ بها بعض كتب اللغۀ على يد أبى منصور الجواليقى[7] و طلب إجازتها[1]. ثم بلغ وطنه حيث وافته

۱- راجع: الصاوي الجوىني، مصطفى. م.ن. ص ۳۵- ۳۷.

۲- السىوطى، جلال الدىن. م.ن. ص۲۸۴.

۳- الزمخشري، محمود بن عمر. أساس البلاغة. ۱: ۷۸.

٤- راجع: الصاوي الجوىني، مصطفى. م.ن. ص ۳۷- ۳۸.

٥- الصاوي الجوىني، مصطفى. ص ۴۲.

٦- الزمخشري، محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق غوامض التنزىل و عىون الأقاوىل في وجوه التأوىل. ۱:۳.

۷- السىوطى، جلال الدىن. م.ن. ۲:۳۰۸.